الأوحد أبو العشاير

ابن الكافي ظفر الهمداني

من أهل همذان

أبو ظفر كان شاعرا مفلقا معروفا بالفارسية سائر الشعر ولقيت ولده هذا وهو شاعر نبيه وصدر وجيه له منظر حسن ومخبر جميل وبهاء ورواء وهو فارس حلبة الفارسية وعلج عود العجمية ودري سماء الدربة وآخر عهدي به وقد وصل إلى بغداد في أول عهد المستنجد بالله سنة خمس وخمسين وما كان ينظم بالعربية حتى رأى في المنام أنه عمل بيتين بالعربية فصار ينظم على سبيل التكلف شعرا ينتقص عن درجة الفارسية

فمن ذلك ما أنشدنيه

لنفسه في مرثية جماعة من أعزته

وأولاده درجوا في مدة قريبة

قوله

النسيم إن تلحين أرض أحبتي وحملت نفح ترابها المتطيب

صف للأحبة في الهوى حال امرئ قلق الحشا للنائبات منسب

فأي الشباب من الرخاء مبعد فأي الحياة من الممات مقرب

والله لو رضي المنون بفدية مني فديت شبابهم بمشيبي

غصن تجلى النور في أصل الثرى والعرق فوق الأرض للتعذيب

يا ظاعنين إلى الجنان بموتهم طالت يد الأيام في تأديبي

وله يرثيهم

أبلى الزمان جديد عمري حسرة لما ابتليت بفرقة الأحباب

قد كان طعم العيش في حلق الهوى حلو المذاق فصار مثل الصاب

يا رفقة الأحباب أين أعزتي هل مخبر من واحد يا باب

قرت بهم عيني فلما أصبحوا متمتعين بصحة وشباب

عين الكمال رمتهم بسهامها فتقطعت بنصولها أصلابي

دار المنون بهم فما حاباهم وكذا يكون الموت غير محابي

لو كنت أعقل ما العتب من النوى قبل النوى ما كان هذا دابي

ما اخترت إلا عزلة الأولاد أو ما كنت إلا قاطعا أنسابي

أبو القسم الهمذاني

قال مما نقلته من مجموع أبي المعالي

الكتبي

يعيرني وخط المشيب بعارضي فلولا الحجول البيض لم يحسن الدهم

حنى الشيب ظهري واستمر عزيمتي ولولا انحنا القوس لم ينفذ السهم

Copyright © King Saud University